

البنية المكانية لمدينة الجزائر

كنموذج للسياسة العمرانية العثمانية

د. علي حجيح، أ. سعيدة مفتاح

-جامعة هواري بومدين ، الجزائر-

-المدرسة العليا للأساتذة-

المدينة التي سنتحدث عن بنيتها المكانية هي تلك التي نمت منذ بداية القرن السادس عشر و حتى بداية القرن التاسع عشر قبل فترة الاحتلال الفرنسي. وهي التي صنفها المؤرخ ابن خلدون من بين مدن الدرجة الثالثة في شمال إفريقيا. وبالفعل فإن مدينة الجزائر لم تشتهر كإحدى المدن العربية الكبرى إلا في العهد العثماني [1]. حيث أهلها موقعها الإستراتيجي لأن تلعب دورا مهما في انتشار وتوسع رقعة الخلافة العثمانية في غرب البحر الأبيض المتوسط الذي تزامن ظهورها مع سقوط الأندلس وخروج المسلمين منها. ومنه أصبحت في البداية ملجأ المهاجرين ثم صارت حصنا لهم لتنظيم أنفسهم استعدادا لتحقيق حلمهم في استرجاع واستعادة جنتهم المفقودة [2].

وفي ضوء ما شهدته المدينة من تفاعلات تاريخية وجغرافية من جهة وسياسية وعسكرية من جهة أخرى عرفت الجزائر كمدينة توسعا سريعا وأصبحت عاصمة للإقليم العثماني الجديد. وقد شجع في ذلك النمو مناخ الأمن الذي ساد بفضل جهود وحنكة الأخوين عروج وخير الدين وحملات إغاثة اللاجئين واستقدامهم إلى نظامها تحت رعاية السلطان سليم الأول بالآستانة.

مما أدى كما سنتعرض إليه إلى تشبع البنية المكانية بطريقة سريعة وفي وقت مبكر من العهد العثماني* .

1- النمو السكاني والتوسع المجالي للمدينة:

والسؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا هو هل شهدت تلك الهضبة التي لا تتجاوز مساحتها

45 هكتار بما فيها من منحدرات صعبة التعمير نموا سكانيا ومجاليا سريعا ؟

فإذا قارنا مختلف التقديرات المتوفرة مع مذكرات الراحلة الذين زاروا المدينة والصور والخرائط.

" فقد نجد مثلاً أن " حسن الوزان" المدعو (Léon l'Africain) قد قدّر عدد سكان المدينة بحوالي 4000 موقداً" [3]. خلال زيارته للجزائر سنة 1518م. " وهذا ما جعل (Lespes) يعتبر هذا التقدير بمثابة عدد الدور يعني أن عدد سكان المدينة آنذاك كان يتراوح ما بين 20 إلى 25 ألف نسمة" [4].

أما عن الأسير الإسباني (Haedo) الذي يعود إليه المؤرخون في تاريخ الجزائر الأول فقد ذكر أثناء مدة أسره (1577 - 1581) أن المدينة كانت تضم 60 ألف نسمة و 000 12 مسكناً" [5].

وفي سنة 1634م عندما أتى القسيس " دان " إلى المدينة لفداء الأسرى المسيحيين فقدّر عدد سكانها بحوالي 100 000 نسمة و منازلها بما يقارب 15 000 مسكناً. وما بين رحلتي "حسن الوزان" و القسيس "دان" (1518 - 1634م) يكون عدد سكان المدينة قد تضاعف إلى أربع مرات. وهذا ليس بسبب الزيادة الطبيعية أو الهجرة الداخلية بل راجع في الواقع إلى أحداث المأساة الأندلسية التي سادت تلك الفترة من الزمن خاصة تلك ما بين 1609 - 1614م التي شهدت عمليات التهجير الكبرى حيث عرفت المدينة أعداد كبيرة من توافد المهاجرين الأندلسيين إليها.

أما مجالياً فقد كانت مدينة الجزائر قبل الوجود العثماني تعرف بجزائر بني مزغنة ثم بعد تسلّم العثمانيين الحكم عرفت بالقصبة ثم سرعان ما تحولت هذه التسمية إلى القصبة القديمة لأن حصناً جديداً قد بني على بعد 300م جنوب الحصن القديم والذي أقيم في أعالي المدينة القديمة حيث كان المكان خالي من أي عمران. وكانت جزائر بني مزغنة تمثل مساحتها ربع المدينة العثمانية فيما بعد. كما هو مبين في الشكل رقم (01).

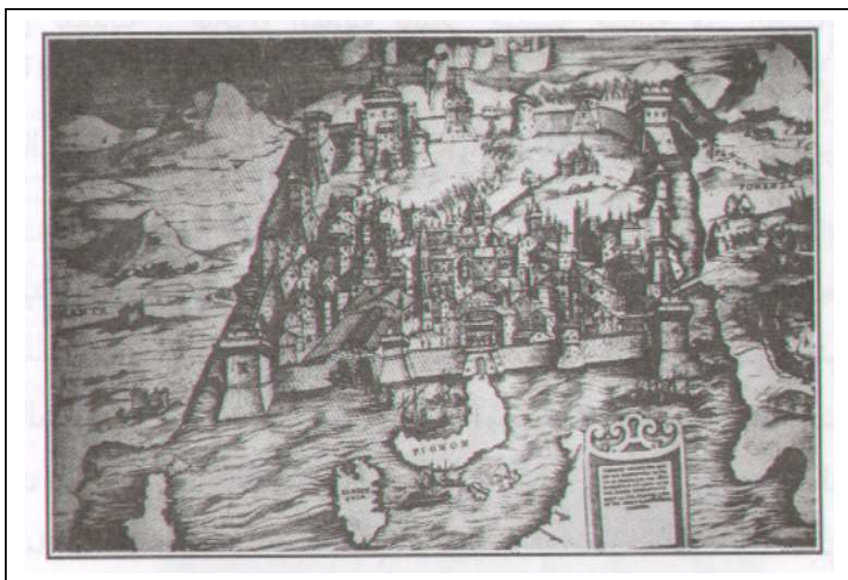
كانت أول مهمة قام بها العثمانيون سنة 1516م هو تحصين المدينة ضد هجمات العدو، مع العلم أنه كانت هناك أسوار تحيط بالمدينة القديمة من قبل وهو ما يدل عليه محتوى الأمر السلطاني - دفتر مهمة 22 - 360 - حين أمر بهدم كل البنايات المحيطة بالأسوار من الخارج مشيراً بمجهود العسكر وأعمالهم الجبارة في تحصين المدينة. ويقصد بذلك تلك الأسوار والخنادق التي أشار إليها هايدو في وصفه بكونها في أحسن حال في عهد عرب أحمد ما بين 1572 - 1574م [8].

ويؤكد هذا ما جاء في مذكرات ابن المفتي التي تصف بناء مسجد القائد صفر الذي انتهى سنة 1534م وجامع سيدي امحمد الشريف سنة 1542م بأنهما بنيا على أرض خالية ليس فيها إلا بعض البنايات والخيم.

وقد عمد الأتراك على توجيه امتداد وتوسع المدينة نحو الجبل أي في الأعالي حيث يتيح وجود المسجدين باختلاف مذهبهما الحنفي والمالكي للسكان الجدد من أداء الصلاة [9].

والذي يؤكد لنا أن عملية بناء السور الجديد سبقت أعمال توسع المدينة هو الرسومات العسكرية القديمة مثلما هو مبين في الصورتين (1) و (2) على الترتيب.

الصورة رقم (1): وجود فراغات بالجزء العلوي.



الصورة رقم (2): المرحلة النهائية من التوسع وتشبع النسيج العمراني للمدينة.



المصدر: المكتبة الوطنية الجزائرية

مهمة دفترى رقم 22 صحيفة 189-187 حكم رقم 360 بتاريخ 981/4/27

هدم المباني والبساتين المحيطة بسور مدينة الجزائر:

1 بعث أمير الأمراء الجزائر أحمد- دام إقباله- بخطاب أشار فيه بسعيكم واهتمامكم بتعمير قلعة الجزائر وتطهير الخنادق ، كذلك في سبيل الخدمات الهمايونية المتعلقة بحفظ وحراسة الولاية. وأكد على بذلكم النفس والنفيس في سبيل الدين والدولة جزاكم الله خيرا. فلقد أظهرتم ما كان يرجى منكم، وأنا نأمر: بأن تعملوا جاهدين بعد الآن لحفظ وحراسة الولاية على الوجه الذي يراه المشار إليه مناسبا لصيانة عرض دين سيد المرسلين المبين، وكذلك لصيانة عرض سلطنتنا المقرونة بسعادتنا، فلا تضيعوا دقيقة واحدة في سبيل ذلك.

ولقد علمنا بوجود بعض الحقائق والبساتين بجوار قلعة الجزائر، وقد أرسل حكم إلى أمير أمراء الجزائر لإزالة تلك الحقائق والبساتين والأبنية على مرمى المدافع حيث أن حفظ وحراسة ومحافظة تلك الديار الجليلة الإعتبار وتأمين أمن وأمان الأهالي

والرجال(...). هو غاية مقصودنا. فعليكم بموجب أمرنا - القيام بتطهير وتنظيف أطراف القلعة من المباني وعلى بعد مرمى المدافع كيلا تصبح تلك بمثابة متاريس للأعداء فيما إذ قدر لهم- والعياذ بالله - الاستيلاء على المدينة.]

وهذا يعني أنه كان هناك احتياط عقاري ساعد على توجيه توسع وامتداد المدينة ، الأمر الذي يثبت ويؤكد على وجود تسيير وإرادة في توجيه خطة تعمير المدينة لدى السلطات العثمانية آنذاك وهو ما يشهد للعثمانيين بحسن التدبير حتى آخر أيامهم مثلما فعلوا في مشروع بناء مدينة البليدة الجديدة عندما اندثرت البليدة القديمة إثر الزلزال العنيف سنة 1824م.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما مدى تدخل السلطة العثمانية في طريقة استهلاك العقار الاحتياطي؟ وهل كانت هناك أشغال كبرى ومشاريع هامة في تلك الأراضي أم انها استهلكت بطريقة آنية مثلما جرى الحال في التوسع العضوي في أغلب المدن الإسلامية ؟

2-1. القصة السفلى:

كانت هذه المنطقة خالية من أي عمران قبل وصول العثمانيين والأندلسيين إلى المدينة ، وكانت تعرف باسم " الوطأ " لسهولة طبوغرافيتها فكانت بها آثار أو إن صحّ التعبير بعض الأطلال الرومانية أي كانت تتميز بخطة الشبكة الشطرنجية من شوارع وأنهج تعود إلى فترة الاحتلال الروماني. وهذا ما سهل عملية امتداد العمران إليها قبل غيرها من الفراغات التي كانت داخل أسوار المدينة أثناء الحكم العثماني. وهذا يذكرنا بدراسة المستشرق " « Sauvaget » » لمدينة دمشق التي حاول فيها إعادة رسم وتشكيل المدينة الهلينية من تحت النسيج الحضري للمدينة الإسلامية " [10]. مثلما هو مبين في الشكل رقم (02) وتفيدنا هذه المقارنة في أن الأنسجة الحضرية للقصة السفلى المبيّنة في الشكل رقم (03)- وأيضاً مدينة شرشال - قد تعرضت ومّرت بنفس آليات التطور العضوي والآني الذي شهدته مدينة دمشق بعد فتحها.

الشكل رقم (03):
الجزء الروماني بمدينة الجزائر



المصدر: مصطفى أحمد بنجموش، سبق ذكره ص 240.

" ونظرا لموقعها الجذاب أهلها لأن تكون مركز المدينة فيما بعد حيث تنافس على المنطقة كل من الأتراك ورياس البحر والمهاجرين الأوائل القادمين من الأندلس على إمتلاك أفضل الأماكن بها " [11].

والدليل على ذلك وجود بصمات الأندلسيين على بعض المباني العامة وهذا من خلال الأسماء الأندلسية مثل ثكنة " أوسطه موسى " وهو مهندس معماري أندلسي مشهور في

وقته، " وأيضاً البطارية الأندلسية " طبانة " * التي أسست عام 1552م والتي اعتبرها الأسير الإسباني " هايدو " إحدى الروائع المعمارية بالمدينة " [12].

2.2- الجبل أو القصبة العليا:

وهي تنقسم إلى:

- **الجهة الجنوبية الغربية:** وسيطرت على هذه المنطقة الجالية الأندلسية وهذا اعتماداً على بعض عقود الملكيات الموجودة ففي العقد 143/142 المؤرخ سنة 981هـ/1573م يتبين أن مالكا أندلسيا يسكن قريبا من باب عزون قد حبس داره الواقعة في حومة باب عزون التي يحدها من جهة الرياض ومن جهة أخرى دار لشخص يدعى ابن حدادة. والذي نفهمه من هذا العقد أن المنطقة كانت بها بساتين ورياض مما يعني تأخر تعميرها.

وهذا يتوافق مع كلام ابن المفتي حين ذكر بناء المسجدين ألسابقي الذكر وكان هذا بغرض تهية المنطقة من طرف السلطة الحاكمة لإسكان الأتراك ذوي المذهب الحنفي (مسجد صفر) والأهل والأندلسيين (مسجد سيدي امحمد الشريف) ذوي المذهب المالكي. اقتداء بما فعله الرسول محمد صلا الله عليه وسلم عندا دخل المدينة المنورة.

ومن بين المؤشرات القوية التي تثبت سيطرة الجالية الأندلسية على المنطقة العلوية من المدينة هو: العدد المعتبر من الأقباس الذي يتعدى نسبة 41.24 % حسب الدراسة التي قام بها الدكتور بن حموش. بالإضافة إلى " ضم المنطقة لأكبر مركبا ثقافيا وتربويا خاصا ببناء الجالية الأندلسية (نظرا لكثافتهم العالية) المتمثل في زاوية الأندلسيين التي تأسست عام 1639م على أنقاض دار قديمة. " [13].

- **الجهة الشمالية:** وهي منطقة وعرة شديدة الانحدار الأمر الذي أخر التعمير بها وجعلها تضم فقط 18.75 % من مجموع الأقباس الأندلسية بالإضافة إلى وجود بها مسجد الشاطبي الذي كان تحفة في الفن المعماري. و سمي نسبة إلى مدينة شاطبة الأندلسية التي سقطت سنة 1247 والذي كان يعزز هوية الجالية الأندلسية ويذكرهم بالأمجاد.

ما هو متفق عليه هو أن الدافع والمحرك الرئيسي لتوسع مدينة الجزائر هو توافد الأندلسيين إليها أي بعدما كانت المدينة جزائر بني مرزغنة أصبحت مدينة أندلسية يشكل الأهل فيها الأقلية. حيث أصبح سكان المدينة يعرفون باسم المور (التي هي تصغير لكلمة موريسكي). فأغلب الكتاب الغربيين أطلقوا اسم المور على سكان

الجزائر ومن بينهم Shaw سنة (1720)، " الذي قسم سكان المدينة إلى ثلاثة فئات: أتراك ويهود و مور " [14].

ويبقى لنا الآن أن نتساءل عن السياسة العمرانية العثمانية تجاه إسكان الجالية الأندلسية فهل كانت هناك عملية بناء مساكن لاستقبال الوافدين المهجرين أم أنها اقتصرت على مساعدتهم على البناء الذاتي لبيوتهم وهذا عن طريق مدهم بالقطع الأرضية والأموال⁵.

ونظرا لقلة الأوامر السلطانية والصور والوثائق التاريخية لدينا، فالإجابة على هذا التساؤل تكون استنتاجية أكثر منها قطعية.

فحسب الدكتور بن حموش الذي يقول : " عند استقراءنا للأرشيف العثماني بالجزائر لم نعر على أي أثر لمشاريع إسكانية ناهيك عن إقامة أحياء سكنية، وذلك رغم استمرار توافد الأندلسيين طيلة قرن من الزمن ورغم عددهم الهائل في مدينة الجزائر. فهناك مشروعات صادفنا هما في كل من سجلات البايلك وفي عقود المحاكم. ويتعلق الأول (العقد 52 - 120)) برسالة إدارية بعثها الباشا إلى أحد أعوانه يأمره بإسكان قبيلة حزامة في مبنى المعاقيد في انتظار إعادة بناء مساكنهم.

أما الثاني فهو حسب قول الأستاذ التميمي عبارة عن حي سكني مخصص للمسلمين الجدد - يان مسلمان-

مذكور في العقد 18/2 - (10) يضم 7 غرف و6 بيوت ومخازن ومحلات بناها وحبسها عبيد باشا لصالح المسجد الذي أسسه سنة 1142هـ/1730م (حسب مذكرات احمد شريف زهار ص 83).

وإذا توجهنا إلى التحليل الفضائي لطبيعة النسيج الحضري للقصبه فإنه يقودنا إلى الاستنتاج التالي إلى وهو أن انعدام النظام الهندسي في البنية المكانية للمدينة وأحجام البناءات وتصاميمها يبين أن نموها كان نتيجة بناء ذاتي بعيدا على أي تدخل مباشر لإدارة السلطة في تدميرها.

فرغم وجود مخطط شطرنجي من العهد الروماني في القصبه السفلى مما يكون قد سهل التقسيم والبناء، فإن تلك الهندسة لم تؤخذ بعين الاعتبار حيث تطور البناء في شكل عضوي مما يوحي لنا بخضوع التعمير للبناء الذاتي " مثلما حدث في مدينة دمشق " [15].

ولعل غياب الهندسة الإقليدية ذات الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة في أغلب النسيج الحضري للمدينة وحضورها الواضح في شكل الأسوار الخارجية للمدينة كما

هو مبين في الشكل رقم (04) يؤكد نموذج التعمير الذي اتبعته الإدارة العثمانية في مدينة الجزائر وهو تقسيم العمران إلى ميدانين مختلفين ومتكاملين هما : الهيكلة والتهيئة من جهة والحشو والبناء التدريجي الذي يقوم به السكان عادة من جهة أخرى. وبهذا تكون الإدارة العثمانية لجأت إلى سياسة الإقطاع المتمثلة في تقسيم الأرض إلى قطع وتوزيعها على السكان بغرض بناءها. لا لإعادة بيعها.

الشكل رقم (04) : السور الخارجي للمدينة كفاصل منيع لنظام مدينة الجزائر



3) نموذج التوسعات خارج أسوار المدينة (extra-muros) :

لقد أدى وصول الأعداد الكبيرة للمهاجرين الأندلسيين إلى إنشاء مستعمرات حول المدينة وبالتالي تجاوز العمران الأسوار الخارجية، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر أهم المواقع التي نزل بها هؤلاء الوافدين والتي لا تزال تحمل أسماءهم ليومنا هذا وهو حي " الطغارة " الذي يعود في الأصل إلى كلمة الثغريين- وهي منطقة بشمال الأندلس- (Taggarins). وفيما يخص اختراق العمران أسوار المدينة فهناك قولان:

الذي يذكر: " أن عدد المهاجرين كان كبيرا الأمر الذي (Grammay) فحسب أدى بالديوان آنذاك إلى إصدار قرار سنة 1612م يقضي بإخراج الثغريين من المدينة [16]خوفا من المجاعة وقلة الماء..."

• " وبعكس القول السابق يرى ابن المفتي أن الأندلسيين قد استقبلوا بحرارة وحفاوة وكان من بينهم فلاحون فضلوا الإقامة خارج المدينة في منطقة الفحص. " [17]. ونرجع هذا التناقض بين القولين إلى اختلاف مراحل الهجرة حيث يتعلق الأمر عند (Grammay) بالهجرات الكبرى في الفترة ما بين (1609 - 1614) وعند ابن المفتي بالوفود الأولى التي وصلت في حوالي 980 هـ / 1573م والتي ذكرت في الأمر السلطاني 360/22 الذي يأمر بهدم كل بناية وقلع كل شجرة قد يتحصن بها الأعداء في حالة الهجوم. وبالفعل قام الحاكم بقطع كل الأشجار والبساتين حتى لا يختبئ الأعداء وراءها أثناء المعركة. " وقد كانت أول الأشجار التي قطعت تلك الموجودة في بستانه الخاص. " [18].

وهذا يبين لنا السياسة العثمانية تجاه ظاهرة التوسع العمراني خارج أسوار المدينة حيث اصدر هذا القرار في شأن الحي السكني الذي أقيم خارج باب عزون والذي ضمّ حسب قول " هايدو " 1500 دار لكنه هدمّ بأمر من الباشا عرب أحمد سنة 1573م للظروف الأمنية المذكورة " [19] .

غير أن هذا القرار فقد شيئا من صرامته بمرور الزمن حيث عادت ظاهرة الانتشار خارج الأسوار بفعل تزايد عدد اللاجئين خاصة في الفترة ما بين (1609 - 1614). لكن حسب المعطيات التاريخية كانت هذه الظاهرة عابرة إذ يشير الأستاذ بن حموش عن مولود قايد أن: " الإداري العثماني " رضوان بكرلي " قد كلف بتوزيع الوافدين الأندلسيين على المدن الأخرى كالبليدة ومليانة والمدينة حسب معارفهم وإقامة أقاربهم. " [20].

هذا بالإضافة إلى الأمر السلطاني 351/30 الذي كان يؤكد على ضرورة مراقبة التوسع العمراني وهذا عن طريق التحكم في ظاهرة الهجرة إليها والتعرف على كل مقيم في المدينة، حيث تمّ سنة 985هـ/1577م بإصدار حكم يقضي إخراج كل شخص لا تتعدى إقامته عشر سنوات في المدينة وإرجاعه إلى منطقة أصله.

الملخص:

لقد أخذت ملامح مدينة الجزائر تتضح وتتخذ شكلا بيّنا ابتداء من القرن السادس عشر، حيث كان تزامن وصول العثمانيين والأندلسيين إلى شمال إفريقيا

المحرّك الرئيسي لنمو المدينة. فعرفت هذه الأخيرة نموا ديموغرافيا أدى إلى تضاعف عدد سكانها أربع مرات عما كانت عليه من قبل بفعل الهجرة الأندلسية، الأمر الذي أدى إلى استهلاك جميع أراضي الهضبة وتشبع البنية المكانية بها في وقت مبكر. وتعود هذه الظاهرة إلى السياسة العثمانية آنذاك التي أكسبت المدينة مكانة ودور فعال ليس في المغرب فحسب بل في حوض البحر المتوسط أيضا.

فالاهتمام المتزايد للإدارة العثمانية بتحسين المدينة وإعطاء الجانب الدفاعي حقه وزيادة. هذا لم يمنعها من الأخذ بعين الاعتبار تخطيط نمو وامتداد المدينة التي شهدت توسعا من جميع جهاتها حتى أصبحت النواة الحضرية القديمة لا تمثل إلا ربع المدينة. وهذا راجع للسياسة العمرانية التي انتهجتها السلطة العثمانية آنذاك والمتمثلة في تحضير الإطار العام (العقار) للتوسع العمراني والسماح للسكان بإيواء أنفسهم عن طريق البناء الذاتي، الأمر الذي أدى إلى وجود تكامل بين العمران الهيكلي الذي قامت به السلطة خاصة المنشآت العسكرية منها، والعمران التفصيلي الذي يعود للسكان.

غير أن ميكانزمات ظاهرة نمو وتكاثر النسيج العمراني للمدينة في مختلف مراحلها ما تزال بحاجة إلى دراسة معمّقة. فكل بيت يتهدم ويندثر هو صفحة من التاريخ تتمزق لاسيما وأن زوال القصبة القديمة التي تعتبر أول نواة حضرية والمعروفة بحي البحرية (باب الجزيرة) في عهد الاحتلال الفرنسي قد طمس العديد من الصفحات.

فتاريخ عمارة المدن مادة تتجدد ولا بد له من الخضوع دائما وأبدا لإعادة النظر. فالشيء الذي نراه صحيحا اليوم ليس من المحتوم أن يكون صحيحا غدا.

المراجع :

(1). أحمد إسماعيل، 1983 "مدن المغرب العربي" المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص

160 - 163.

(2). لقد أصبحت الأندلس تلك " الجنة المفقودة " لدى شعراء المغرب تذكر في القصائد

Boughannmi والأغاني (et) al. « Recherche sur les Moriscos-Andalous au Maghreb;

Bilan et perspective » in RHM 13/14 Jan. Pp 21-26. (3) Wazzane A.H. 1980

(A1)(Jean. Léon. L'Africain) Description de l'Afrique P347 Paris.

(4) Lespes R. 1925 « Variation de la population d'Alger avant 1830 in L'Armée de l'Afrique »,

.(4) n° 11 p 26.

(5) Heodo D. 1870 « Topographie d'Alger.... » Trad. Berbrugger in RA 14/ p 431. , .

(6) Cresti F.1982 «Description et iconographie de la ville d'Alger au XV siècle » ROMM 34/9 p5 .

(7) مهمة دغثري 360/22 الملحق الأول.

24[8] Heodo D.1870 « Topographie d'Alger....Trad. » Berbrugger in RA 14/ p 4
[9] عبد القادر نور الدين، 1965 " صفحات من تاريخ الجزائر " قسنطينة، مطبعة البعث، 1965، ص 162.

[10]Sauvaget J. 1934 « Esquisse d'une histoire de la ville de Damas in Revue des Etudes
[11] Raymond A. 1981 « Le lIslamiques » VIII/ pp 441- 452 cité par S.A Hathoul op Cit p 22.
centre d'Alger en 1830 » (ROMM)/-I p 74.
بقاع السور وقد هدمها الاحتلال الفرنسي سنة 1867م.

[12] D.Haedo.1872 « Topographie d'Alger..cité par A.Devoulx in «Al Djazair »RA 16.
pp340-342.

[13] Dr Shaw, 1980 « voyage dans la Régence d'Alger » 1720-1732 Trade. De j.Mac
Carthy . Bouslama, Tunis.p 107.

Lespes R 1930, « Alger, etude de géographie et d'histoire urbaine » Alcan ; Paris ; p129 [14]
Louis Cadillac 1 ففي الجزائر العاصمة بعد وصول المورسكيين بقليل سنة 1512 حلّ بها جفاف خطير وحمل
المورسكيون مسؤوليته، فصدر أمر من عميد الشرطة التركي بطردهم من العاصمة في ظرف ثلاثة
أيام، وطبق هذا القرار بصرامة ولا ندري أي مصدر تاريخي اعتمدته الروايتان.
[15] عبد القادر نور الدين، 1965 " صفحات من تاريخ الجزائر " ص 56.

[16] [17] Cresti F.1982 «Description et iconographie de la ville d'Alger au XV siècle »
ROMM 34/9 p5.

[18] Gaid M, 1991, « L'Algérie sous les turcs » 2 éme éd Mimouni, Alger p 120.

Résumé:

La lecture de la première croissance de la ville d'Alger se resume à l'époque Ottomane à l'ancienne ville la Médina, cette dernière qui a connu à partir du 16 éme siècle la densification de son tissus urbain et la densité en population qui etait inversement proportionnelle à la surface de la ville. Et cela grace aux émigrants Andalous. De ce fait l'autorité Ottomane a engage une veritable politique de planification et d'aménagement de son espace dont l'extension de la ville après la saturation du tissus urbain.